الهوية الثقافية وثقافة العولمة

Cultural identity and the culture of globalization

منية بن عياد[1]، يوسف بن صالح [2]

[1] كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس benayedmonia@gmail.com

[2]كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقسbensalah.youssef@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/10/14 تاريخ القبول:2020/02/09 تاريخ النشر: 28/ 2021/06

ملخص:

تعد الهوية الثقافية من المواضيع الأكثر جدلا وإثارة للنقاش، لما تتضمنه للعديد من المضامين تحكمها جملة من الأبعاد: كالـ دين واللغة والتراث الحضاري، خاصة مع ما تواجهه من تحد كبير مدعوم بآليات وقوى ذات نفوذ يعرف بظاهرة العولمة في ظل الثورة الهائلة في مجال الاتصال والمواصلات، تحول من خلالها العالم إلى قرية صغيرة وأدى إلى ارتباط مباشر بين الدول الغربية والعربية وتفاعلها تفاعلا ذاتيا وموضوعيا. وتستهدف هذه الدراسة التعرف على مظاهر العولمة وآليات تأثيرها على الهوية الثقافية معتمدين المنهج التحليلي القائم على الدراسات النظرية لموضوع العولمة والهوية والثقافة .

الكلمات المفاتيح: العولمة- الثقافة- الهوي

Abstract :

Cultural identity is one of the most controversial and controversial topics, as it includes many contents and is governed by a number of dimensions: such as religion, language and cultural heritage, especially with the great challenge it faces supported by

المؤلف المرسل:يوسف بن صالح، **الاميل :** bensalah.youssef@gmail.com

powerful mechanisms and forces known as the phenomenon of globalization in light of the huge revolution in the field of communication and transportation, the transformation of Through which the world became a

village and led to a direct link between Western and Arab countries and their interaction, subjectively and objectively. This study aims to identify the manifestations of globalization and the mechanisms of its impact on cultural identity, adopting the analytical approach based on theoretical studies of the subject of globalization, identity and culture.

Keywords: globalization, culture, identity

Résumé:L'identité culturelle est l'un des sujets les plus controversés et controversés, car ellecomprend de nombreux contenus et est régie par un certain nombre de dimensions : telles que la religion, la langue et le patrimoine culturel, en particulier avec le grand défi auquel elle est confrontée, soutenus par de puissants mécanismes et forces le phénomène de la mondialisation à la lumière de la grande révolution dans le domaine de la communication et des transports, la transformation de À travers laquelle le monde est devenu un

village et conduit à un lien direct entre les pays occidentaux et arabes et leur interaction, subjectivement et objectivement. Cette étude vise à identifier les manifestations de la mondialisation et les mécanismes de son impact sur l'identité culturelle, en adoptant l'approche analytique basée sur des études théoriques du sujet de la mondialisation, de l'identité et de la culture.

Mots-clés : mondialisation, culture, identité

مقدمة:

يعكس تضارب الأفكار والأطروحات حول العولمة ما يشهده العالم الدولي من متغيرات متلاحقة أثرت في حياة المجتمعات بنسب متفاوتة بما يشكله من ملامح عالم جديد يختلف عن عالم الأمس كظاهرة تاريخية صعبة المراس وعملية اختراق واسعة النطاق لكل البنى التاريخية والقومية والجغرافية والديموغرافية والاجتماعية في العالم أجمع (سيار،1997))، كما يتميز هذا العصر بتقدم هائل في المجالات العلمية والتكنولوجية وما حملته العولمة وثورة الاتصال والمعلومات من أثار وما ستحمله في المستقبل على الحياة السياسية والاجتماعية لدى الشعوب والأمم، كالديمقراطية وحقوق الإنسان وحماية البيئة والحوار الحضاري والسلام العالمي والتفاعل الثقافي وتقدير النوع الآخر (عبد المنعم،1995). كما كثر الحديث في السنوات الأخيرة عن آليات اشتغال العولمة في المجال الثقافي، وعلاقتها بالهوية. إذ أنها تواجه تحديا كبيرا في الحفاظ على خصوصياتها. يعود ذلك إلى انتشار الكثير من المظاهر المعنوية والمادية التي لا ترتبط بالهوية الثقافية، فمن أهم التحديات التي تطرحها العولمة كيفية محافظة الهوية الثقافية على خصوصياتها أمام التحولات السريعة التي يشهدها العالم وكيفية التفاعل الايجابي مع الثقافات الأخرى دون التخلي عن ثقافتها وخصوصيتها، مع ما تشير إليه القرائن والمعطيات في الساحة الدولية المعاصرة، إلى أن قرننا الذي ولجناه إنما هو قرن الصراع الحضاري الذي مناطه القيم الروحية والثقافية علامة أكثر مما هو صراع اقتصادي على المنافع المادية(مصطفى العبد الله، 2003) .

و قد شهد العالم منذ تسعينات القرن الماضي كتابات عدة عن العولمة وما احدثته من تغيرات عالمية كبرى في شتى المجالات. فغدت ثنائية الهوية والعولمة ثورة سؤال في الأوساط الفكرية وفي الدوائر السياسية في العالم عامة وفي الإسلامية خاصة. ومع ما تعرفه ثقافتنا العربية من تحديات نتيجة للثقافة الغربية التي تحاول فرض ثقافة لها معايير وقيم وأنماط سلوكية تتناقض مع هويتنا وخصوصياتنا، ومن هنا سنسعى من خلال هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

-ماهي العولمة وماهي وسائلها واليات اشتغالها؟

-كيف يتجلى البعد الثقافي للعولمة وتأثيرها على الهوية الثقافية؟

-كيف يمكن للهوية الثقافية المحافظة على خصوصياتها ومقاومة تيار العولمة بما يمثله من مخاطر؟

وبالتالي تهدف الدراسة إلى :

-النظر في ماهية كل من الهوية والعولمة وخصائصهما ورصد نمط العلاقة بينهما .

-البحث عن مظاهر ثقافة العولمة واليتها .

-رصد مدى تأثير العولمة في الهوية الثقافية .

-النظر في سبل التعامل الايجابي مع العولمة كنظام متشابك له تداعيات على الهوية .
- كيفية تحصين الهوية لذاتها من مخاطر العولمة .

وسنعتمد منهجية التحليل كمحاولة لإرساء إطار مفاهيمي يسمح بفهم ملامح الهوية الثقافية في ظل التحولات العالمية الراهنة، وما تفرضه ثقافة العولمة من إملاءات وشروط مستهدفة للخصوصيات الثقافية. مع النظر في النماذج الثقافية البديلة التي تسعى الدول الغربية فرضها على المجموعات العربية خاصة، مما يستوجب الانتباه إلى التعارض بين الهوية الثقافية وثقافة العولمة مع التركيز على حدة المخاطر المحدقة بالخصوصيات الثقافية التي تفرضها العولمة.

1الهوية الثقافية.

1.1تعريف الهوية لغة واصطلاحا.

تعرف الهوية في اللغة العربية بأنها مصدر صناعي مركب من "هو" ضمير المفرد الغائب المعرف بأداة التعريف " ال" ومن المتمثلة في "ي" المشددة وعلامة التأنيث أي "ة" (البوني،1983)

وتشير اصطلاحا إلى مجموعة من المميزات التي يمتلكها الأفراد، وتسهم في جعلهم يتميزون بصفة التفرد عن غيرهم. فالهوية جسر يعبر من خلاله الفرد إلى بيئته الاجتماعية والثقافية، فهي إحساس بالانتماء والتعلق بمجموعة، وعليه فالقدرة على إثبات الهوية مرتبطة بالوضعية التي تحتلها الجماعة في المنظومة الاجتماعية ونسق العلاقات فيها (محمد،2003). فهي تمثل نظاما من القيم والتمثلات والتصورات والقواسم المشتركة التي يتميز بها مجتمع ما، وهي بمعناها المجرد هي جملة علامات وخصائص من أجناس مختلفة وتستقل بها الذات عن الآخر، وبغياب هذه العلامات والخصائص تغيب الذات وتذوب عن الآخر وبحضورها تحضر (عبد العلي،2000).

أما "مصطفى بن تمسك" فيتحدث عن الهوية بمعنى الأصل (الأرخي) هي إرجاء الظهور، إن الأصل فيها المحكوم لغة بمنطق المعاودة والتكرار ليس سوى الديمومة التي لا تنفصل عن الصيرورة، إنها أصل لا ينفك عن الابتداء والحضور، ذلك أن مكثها في مستوى البدايات الصلبة إنما يوقعها في عداد النسيان. لذلك فشرط حضورها هو إفصاحها في كل مرة أي في كل ولادة جديدة عن ذاتها، ذلك هو شرط إمكانها كبداية ينساب فيها الزمن ولا يمضي. إن هذا الضرب من الهوية الذي لا يمضي هو ما يسميه "بول ريكور" الهوية الفيزيائية العينية identité au sens du même هذه الهوية هي التي تفيد الاستمرارية في الزمن حيث تواجه المختلف أي المتغير والمتحول في مقابل الهوية الأخلاقية l' identité au sens وهي هوية لا تفيد أي إثبات لنواة مزعومة ثابتة في الشخصية(مصطفى،2016) .

وتعرف الهوية أيضا بمعنى التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط سلوك وميل وقيم ونظرة إلى الكون والحياة (محمود،2000). وبالتالي فإن فهمنا للهوية ينبني على تراثنا

الحضاري، فالهوية في ثقافتنا العربية الإسلامية هي الامتياز عن الاغبار من النواحي كافة، ولفظ الهوية يطلق على معان ثلاث، الشخص، والشخص نفسه والوجود الخارجي. وجاء في كتاب الكليات لأبي البقاء الكفء أن ما به الشيء هو باعتبار تحققه يسمى حقيقة وذات وباعتبار تشخصه يسمى هوية وإذا أخذ أعم من هذا الاعتبار يسمى ماهية(بوزغاية،د ت).

وبالتالي نفهم أن الهوية تشير إلى شخصية والخصائص الرئيسية لكل فرد وأيضا إلى المكونات الاجتماعية والإنسانية التي تميز الأفراد داخل مجتمعهم .

2.1الثقافة لغة واصطلاحا

قالوا ثقف الشيء، وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا(ابن منظور، د ت) وجاءت في التعريف الصادر عن الالسكو في الخطة الشاملة للثقافة العربية بأن الثقافة تشمل مجموع النشاط الفكري والفني بمعناها الواسع وما يتصل بهما من مهارات أو يعين عليها من وسائل فهي موصولة الروابط بجميع أوجه النشاط الاجتماعي المتأثرة بها، معينة عليها مستعينة بها (موقع الالسكو).

ونجد من التعريفات الاصطلاحية للثقافة أنها الرقي في الأفكار النظرية وذلك يشمل الرقي في القانون والإحاطة بقضايا التاريخ المهمة والرقي كذلك في الأخلاق أو السلوك(لزهر،2017) ...

وتعبر الثقافة عن الخصائص الحضارية والفكرية التي تتميز بها أمة ما وهي نمو معرفي تراكبي على مراحل طويلة تنتقل من جيل إلى جيل وتعرف بأنها مجموعة من العقائد والقيم والقواعد التي يقبلها أفراد المجتمع، كما تعرف الثقافة بأنها المعارف والمعاني التي تفهمها جماعة من الناس وتربط بينهم من خلال وجود نظم مشتركة وتسهم في المحافظة على الأسس الصحيحة للقواعد الثقافية (الفيضي،2018).

وبالرغم من تعدد التعاريف حول الثقافة يمكن القول بأنها تدور حول معنى أساسي، بأنها كل مركب من ألوان السلوك وأسلوب التفكير والتكامل والتوافق في الحياة والعادات والقيم والتقاليد والإبداعات تعبر عن خصوصية مجموعة بشرية ما.

3.1مفهوم الهوية الثقافية.

تمثل الهوية الثقافية سائر السمات الفكرية والاجتماعية والسياسية والتاريخية التي تنفرد بها ثقافة ما وتحدد ماهية الجماعة البشرية فنتحدث عن هوية دينية مثل الأمة الإسلامية والأمة المسيحية . . . وهوية طائفية وهوية عرقية أو هوية وطنية تقوم على تساوي المواطنين داخل الوطن والدولة الواحدة في الحقوق والواجبات. و يعرفها "جمال نصار" بأنها نظام من القيم والتصورات التي يتميز بها مجتمع ما تبعا لخصوصياته التاريخية والحضارية، وكل شعب من الشعوب البشرية ينتمي إلى ثقافة متميزة عن غيرها، وهي كيان يتطور باستمرار ويتأثر بالهويات الثقافية الأخرى (جمال،2015).

وللهوية الثقافية ثلاث مستويات :

-الهوية الفردية
-الهوية الجماعية
-الهوية الوطنية أو القومية
والعلاقة بين هذه المستويات ليست قارة ولا ثابتة بل هي في مد وجزر دائمين يتغير مدى كل منهما اتساعا وضيقا حسب الظروف وأنواع الصراع واللاصراع والتضامن واللاتضامن التي تحركها المصالح: الفردية والمصالح الجمعوية والمصالح الوطنية والقومية (حنا عيسى،2017)

2 ثقافة العولمة ووسائلها.

1.2تعريف العولمة.

تعني العولمة في معناها اللغوي تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله. وفي المجال السياسي تعني العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلدا بعينه (محمد، د ت)

وتمثل العولمة ظاهرة عالمية أو عملية يصبح من خلالها العالم مترابطا بشكل أكثر في المجالات التجارية والمالية والاقتصادية وغيرها. تقوم على الإبداع العلمي والتطور التقني والتكنولوجي وثورة الاتصالات وعلى إزالة الحدود الجغرافية بين شعوب العالم. وتشير العولمة إلى العملية التي تحدث من خلالها القرارات والفعاليات والنشاطات في جزء من هذا العالم ويكون لها تأثيرها على الأشخاص والمجتمعات في أجزاء بعيدة جدا في هذا العالم الكبير (LAZARUS 1984). وهي متقاربة مع مصطلح التدويل international أي كل ما هو أممي وتصب في المفهوم الفكري الذي يضفي الطابع العالمي أو الدولي والكوني على النشاط البشري (تركي،1993).

أما "مونس حسين": فيعتبرها نتاجا محليا لكونها تمثل المجموعات التي يقوم عليها نظام حياة أي شعب من الشعوب كما أنها تشكل أسلوب عيشه ومحيطه الفكري ونظرته للحياة ولابد أن يكون خاصا به نابعة من ظروفه وبيئته الاجتماعية والجغرافية وميناء التطور التاريخي الحضاري لبلاده (مونس،1998).

والعولمة هي نتيجة من نتائج سقوط الاتحاد السوفيتي، سقطت على إثره الثنائية القطبية، لتستبدل بنظام أحادي القطب كنظام عالمي جديد. وظهر المصطلح كتعبير عن هذه الحال العالمية الجديدة في تطور العلاقات الدولية .

كما تشير إلى تنمية الترابط على الصعيد العالمي من هذا التعريف العام يؤكد كل اتجاه أكاديمي رئيسي البعد ما هو أكثر صلة به فمثلا يركز بعض الأكاديميين مثل "امانويال كاستاليزManuelCastells "على الصلة بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية، ويؤكد آخرون مثل "جون اوراي" على التعقيب المتزايد الذي يتسم به جميع التبادلات البشرية والثقافية والسياسية (موقع الكتروني) .

كما صدرت عن بعض المفكرين العرب بعض محاولات لتحديد مفهوم العولمة وربطه بالسياق التاريخي مثل "برهان غليون" الذي يعرف العولمة بأنها ديناميكية جديدة تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعلمية للحضارة، يتزايد فيها دور العلم الخارجي في تحديد مصير الأطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة المدمجة وبالتالي لهوامشها أيضا (ثائر،2009) . وهي أيضا حسب رأييه ثمرة لقاء وتطورات الثورة المعلوماتية وإستراتيجية جديدة لقوى رأس المال العالمي. (محمد رضا، 2007)) واقتصاديا تعني الزيادة في الحرية الاقتصادية والتبادل التجاري بمعنى أنها تدعو إلى فتح حدود الدول وأسواقها أمام حركة البضائع والعملات ورؤوس الأموال .(محمد منذر، مرجع سابق)

أما الدكتور "عبد الإله بلقزيز" فقد حاول الولوج من البوابة الاجتماعية الثقافية حيث يتلازم عنده معنى العولمة في مضمار الإنتاج والتبادل الرمزي مع معنى الانتقال من المجال الوطني أو القومي إلى مجال كوني. وهو تعريف يحتوي بداخله البعدين المكاني والزماني فالبعد المكاني أو الجغرافي الذي اتسع مفهوم العولمة لاستيعابه هو الفضاء العالمي برمته أما التحديد الزماني الذي تنطوي عليه العولمة فهو حقبة ما بعد الدولة القومية وهي الدولة التي أنتجها العصر الحديث إطارا لصناعة أهم وقائع التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. (محمد رضا،مرجع سابق) ومن الناحية الاتصالية تبرز أكثر عمقا من خلال شبكة الانترنت التي تربط الأفراد من جميع أنحاء المعمورة .

ما نلاحظه في هذه التعاريف وإن اختلفت أنها تقيم علاقة بين مستويات متعددة للتحليل وهي الاقتصاد والسياسة والثقافة والايدولوجيا وإعادة تنظيم الإنتاج وتداخل الصناعات عبر الحدود وانتشار أسواق التمويل وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول ونتائج الصراعات بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة. (مجموعة مؤلفين،2006)

2.2وسائل العولمة.

تعتمد العولمة عدة وسائل من أجل الانتشار واختراق الحدود طوعا أو كرها، خاصة في ظل هذا الانتشار للثقافة الرقمية والانترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي التي جعلت من العالم بمثابة القرية ينظر إليها الأفراد من مختلف النوافذ. ولما نقول ثقافة رقمية ومعلوماتية فإنه أصبح بإمكان أي فرد بضغطه على الزر اكتشاف ما يطمح إليه من معلومات.

ومن وسائل العولمة أيضا والتي لا تقل قيمة عن الحاسوب والانترنيت، وهي الأقمار الصناعية وعملياتها المستمرة في التطوير والبرمجة من اجل تيسير عمليات التواصل والاتصال البرقي بين الشعوب. ولا يغيب عن الذهن وأن عمليات الاتصال تسيطر عليها كبرى الشركات الالكترونية والمعلوماتية العالمية التي لا تتوانى لحظة عن الإشهار والترويج لبضاعتها وجودة منتجاتها.

كما اعتمدت العولمة العديد من الوسائل الحيوية الأخرى لمزيد فرض هيمنتها وهي كل من الصحافة المرئية والمكتوبة والالكترونية والندوات والمؤتمرات الدولية وبنوك المعلومات والمال من اجل استقطاب الشباب وغزو العقول وتعديلهم على النموذج المعولم، حتى وإن كانت البرامج والصور والثقافة التي تبث عن طريق وسائل الدعاية والإشهار وغيرها، تتنافى كليا مع الخصوصية الثقافية وتسعى لاجتثاث القيم والنماذج والأعراف الثقافية لدى الشعوب.

3.2 التعارض بين مفهومي الهوية الثقافية وثقافة العولمة

كما أشرنا سابقا، ارتبطت العولمة بكونها نظام عالمي يقوم على التقدم العلمي والمعلوماتي، دون اعتبار للأنظمة والثقافات والقيم، وانتقال أفكار وأنماط العيش والخبرات بشكل أكثر سهولة. وحولت العالم من مساحات شاسعة إلى "قرية صغيرة كونية" متجاوزة مفهومي الزمان والمكان، ومكنت كل فرد من معرفة ما يحدث في العالم وما يدور حوله .

لقد كان الاهتمام بالعولمة في البداية من الناحية الاقتصادية وعن تداعياتها الاقتصادية والتجارية فالاقتصاد العالمي الجديد يعمل على تحطيم الحواجز الاقتصادية والمالية لصالح الشركات المتعددة الجنسيات المسيطرة على العالم. كما أن التفاوت في عناصر القوة والتطور التقني والمعلوماتي والخبراتي جعل الدول النامية تقع فريسة للاقتصاد العالمي مما زادها تهميشا وفقرا. لكن في العقود الأخيرة أصبح يلامس قضية أخرى وهي قضية الهوية الثقافية، وما يحدق بها من خطر وانعكاساتها على مصائر الكرة الأرضية وعوالمها في الجغرافيا السياسية وتكويناتها الحضارية والثقافية والاجتماعية، والحديث عن وجود علاقة ملؤها التجاذب والتقاطب بين الهوية والعولمة. فالعولمة تعني انتهاء الخصوصية والخروج من الجزئي إلى الكلي ومن المحدود إلى الشامل بينما تتحدث الهوية عن التباين والتفرد والذهاب من العام إلى الخاص .

فبينما تسعى العولمة إلى تعميم نموذج ثقافي وتكريس مجموعة من الأفكار والرؤى والسلوكات وخلق نظام موحد لا يقبل الخصوصيات، وإنما يسمح ببروز مفاهيم إنسانية مشتركة وخلق ثقافة عابرة للحدود مرتبطة بالنظام الليبرالي الذي له قوة توزيعها في مختلف أنحاء العالم مستعملا وسائل تقنية وإعلامية وثقافية متعددة، نجد أن الهوية الثقافية تتميز بسمات التفرد والاختلاف والتعددية وتعبر عن حقيقة الكائن الإنساني فردا كان أو جماعة، فتحدد الهويات الثقافية بتعدد المقومات التي ترتكز عليها الهويات مثل اللغة والدين والقيم والتصورات. . . عكس ثقافة العولمة التي يقصد بها الإطار المعرفي الذي يجعل النظام الرأسمالي مقبولا من سائر الشعوب ولا تكون في هذه الحالة في صورة ظاهرة تتمثل في إخضاع عقل هذه الشعوب لتقبل النظام الرأسمالي فحسب بل إعلانا للتكيف من

قبل مفكرين استراتيجيين مخططين لوضع دعامات فكر بعينه ييسر تقبل فكرة الانخراط في حركة الرأسمال وسيرورته كما يحلو للغرب أن يسيره. (السيد أحمد، 2004)

3تأثيرات ثقافة العولمة على الهوية الثقافية

أصبحت علاقة الهوية بثقافة العولمة الشغل الشاغل للباحثين والناس عموما على حد سواء، في ما يتعلق بالانعكاسات الموجبة والسلبية لهذه الظاهرة، والتي لها تأثير مستمر على الصعيد الإقليمي والدولي:

1.3الانعكاسات الايجابية للعولمة،،

يمكن أن نسجل بعض النقاط الموجبة للعولمة على الرغم من كثرة ما يدور حولها من سلبيات ومخاطر. ولعل من الموجبات يمكن ذكر ما يترتب عن العولمة من قوة دفع الأفراد لمزيد التألق والإبداع والمنافسة في مستوى الطموحات من أجل العمل على التغيير والاندماج السريع مع التغيرات الواقعية. فالعولمة تفتح أفاقا معرفية غير مسبوقة النظير نظرا لارتباطها بالثورة العلمية والمعلوماتية. وبناء على ذلك وفي ضوء الانفتاح الجغرافي تتعدد المنتجات الصناعية في مختلف المجالات وتصبح الجودة المعيار الأوحد للمنافسة وكسب الأسواق والاستثمار .

من جانب آخر وعلى مستوى اقتصادي كذلك تحث العولمة الدول على مزيد التعاون إقليميا ودوليا للعمل على مزيد دعم العمليات الاستثمارية في مختلف القطاعات الحيوية والمربحة خاصة لرؤوس الأموال للاستثمار في مختلف أنحاء المعمورة عملا بمثال اتركه يعمل دعه يمر.

2.3نماذج من الانعكاسات السلبية للعولمة على الهوية الثقافية.

أعرب العديد من الحاضرين "في مؤتمر بكوستاريكا الذي انعقد حول العولمة وتداعياتها" عن التحولات التي يشهدها العالم والتي هي في الأصل خارجة عن نطاق المجموعة والتي لا يمكن لأية دولة أو مجموعة إنسانية بحال مواجهتها أو التحكم فيها خاصة من المجموعات الضعيفة. كما بينوا أن الشعور بالاستقرار أو بالأمان أصبح منعدما في ظل المفهوم الجديد "العولمة"(موقع الكتروني) . كما تفرز العولمة تداعيات ستؤثر على المجتمع وتهدد مواريثه وعناصره قوميا ودينيا وحضاريا. وتتجلى مظاهر تأثيرها في الثقافات بالتطور الهائل في تقنيات وسائل الاتصالات والمعلومات كالفضائيات والانترنت وما رافق ذلك من سرعة انتشار المفاهيم والقيم والأفكار عبر القارات من دون قيود، والحرية الكاملة في انتقال المعلومات والأفراد وانتشار الثقافة الاستهلاكية بحيث أصبح العالم مقبلا على رموز الثقافة الاستهلاكية ومعطياتها التي غدت رائجة في العالم وموجودة في كل مكان وفي كل المجتمعات (مازن،2004).

يتحدث حسن حنفي عن الصراع الثقافي فيقول: " يتم تصدير صراعات الحضارات للنطق بما كان مسكوتا عنه سلفا ولتحويل العالم إلى دوائر حضارية متجاورة، ومتصارعة على مستوى الثقافات

لإخفاء الصراع حول المصالح والثروات، وإلهاء الشعوب الهامشية بثقافاتها التقليدية، بينما حضارات المركز تجمع الأسواق، وتتنافس في فائض الإنتاج عودا إلى النغمة القديمة، مادية الغرب وروحانية الشرق، الحضارة اليهودية المسيحية، في مواجهة الحضارة الإسلامية البوذية الكنفوشوسية. (حنفي،1999)

فليس لمخاطر العولمة حدود إذ تضمر العواقب الخطرة خاصة للشعوب الضعيفة، لأن العولمة هي في الأصل إملاءات الأقوياء على الضعفاء وشروطهم عليهم وإرغامهم على الاقتداء بهم طوعا أو كرها. وهي من إفرازات المنظومة الرأسمالية، و معلوم أن فلسفة هذا النظام تقوم على مصالح الأقلية والاحتكار والربح والمزايدة والمضاربة وتكديس الثروات من اجل استعباد الأغلبية وقيادتها بحسب أهوائها كي تزيد من خدمة مصالحها والحفاظ على مكانتها وممتلكاتها وإعادة إنتاج ذاتها .

وبحكم انتمائنا الحضاري العربي الإسلامي يمكن أن نشير إلى أهم التأثيرات السلبية للعولمة على الهوية الثقافية في المجالات التالية:

- **اللغة:** ترتبط اللغة ارتباطا بهوية وثقافة الأمة، وبالتالي يمكن القول أنه من اخطر ما يهدد الهوية الثقافية العربية هو ما يحيط باللغة العربية من تشوهات وتظهر في ما نعيشه من تدني في مستوى الأداء اللغوي والمؤسسات التعليمية وفي وسائل التواصل الجماهيري المختلفة، حيث نجدها قد عرفت تدهورا أمام اهتمام متزايد باللغات الغربية مع تعرضها لمحاولات تشويهها وإضعافها بشكل مقلق على المستويات الاجتماعية والفردية وما تتعرض له من تحدي، أمام ثورة المعلومات والاتصالات والمنافسة الإعلامية مع الغزو الثقافي الذي يسعى إلى قلب الحقائق والمفاهيم. على عكس مجتمعات تقدمت من خلال لغتها ونجت من الغزو الثقافي الغربي فلم تخسر خصوصياتها وهويتها مثل الصين، اليابان والهند ... والتي يندر فيها التحدث بلغة غير لغتها .

وتشير الدكتورة "زينب بيرة جكلي" إلى مظاهر العولمة الثقافية وتأثيرها على اللغة العربية فتذكرها في النقاط التالية:

-الثنائية اللغوية في التعليم العربي وسيطرة اللغة الأجنبية في المدارس الخاصة والجامعات .

-استخدام ما أطلق عليه اسم العربيزية في وسائل الإعلام الحديث) الشبكة العالمية، الانترنت)

-ازدواجية اللغة في المجتمع لا في التعليم فحسب بل في كل مجالات الحياة الاجتماعية العربية

-التعامل في السوق بالانكليزية والفرنسية مما تهدد الأمة بالانقسام (عامر،2010).

-الدين: من ضمن أهداف العولمة عولمة الدين ويظهر ذلك من خلال التشكيك وخلخلة المعتقدات الدينية وإحلال الفلسفة المادية الغربية محل العقيدة الإسلامية وتحويل المناسبات إلى مناسبات

استهلاكية وانتشار الجمعيات الأهلية المدعومة غربيا التي تقوم بمحاربة الهوية الثقافية العربية الإسلامية.

-القيم: وذلك بمحاولة نشر ثقافة الاستهلاك الرأسمالي مستغلة الهيمنة الإعلامية وتقديمها للنموذج الغربي على انه المثالي للحياة الثقافية والاجتماعية. ويكون ذلك عبر القيام بمؤتمرات دولية حول الأسرة والمرأة والطفل مركزة على الحقوق الجنسية والحق في الإنجاب والإجهاض والشذوذ ... وكل هذا من منظور الثقافة الغربية العلمانية المادية الإباحية (إسماعيل،2001).

-الجانب الاجتماعي: أدت العولمة إلى إضعاف التماسك العائلي والاجتماعي من خلال انعزال الأفراد بعضهم عن بعض داخل البيت الواحد إضافة إلى ظهور الفساد المنظم وارتفاع نسبة الجريمة والعنف وتجارة المخدرات والأسلحة .

-الجانب التربوي: وإذا أردنا أن نؤشر على مخاطر العولمة عبر مؤشرات ومظاهر يمكن أيضا أن نأخذ الهوية التربوية كمثال للبرهنة على ما لحقه من مساوئ إن شاء التعبير وأضرار تبدو مخيبة للآمال في جزء منها، فبرامج العولمة تراهن على أن تكون للنماذج التعليمية موحدة ومتشابهة بين الدول مع ضرورة خضوع هذه الدول الضعيفة والتابعة لإملاءات الدول الغنية والمتطورة في المناهج التعليمية بحيث تستفيد هذه الدول من المساعدات والقروض والتمويلات حتى وان كانت هذه المناهج غير واضحة المعالم والمقاصد ودخيلة على المنظومة الأصلية. وفي حقل التربية والتعليم تحديدا ضرورة نعتقد أن تكون هناك خصوصية في المناهج لأن البيئة المحلية تختلف كما ونوعا عن البيئات الأخرى فالمدارس والبنى التحتية والأوساط والأوضاع الاجتماعية بالبيئة المحلية تختلف كليا عن بقية البيئات وبالتالي البرامج المسقطة والمملات لا تحقق تنمية تربوية تعليمية بقدر ما تزيد من حجم الصعوبات والتحديات. فمثل هذا النموذج التعليمي المشروط يستفيد منه القليل من الأبناء ممن توفرت فيهم بعض الأسباب من نوع الرأسمال الثقافي والاقتصادي ويحرم من يفتقد لهذه الرأسمال من تعليم جيد يحقق له حراكا اجتماعيا .

من ناحية أخرى تبدو هذه البرامج في مجملها مركزة على الكم بدل الكيف بمعنى كثرة مواد وأدوات مع قلة معارف وضعف مخرجات خاصة على مستوى اللغات، كثرة لغوية، عربية، فرنسية، انكليزية، ايطالية، المانية، دون أن يكون للتلميذ تميز في إحداها. فإذا كانت العولمة سعت لكسر الحدود والحواجز بين الدول فلا يعني ذلك أن البرامج التربوية والتنموية المحلية تستجيب كليا للشروط البنكية،إن المنظومة خاضعة لتمويلات خارجية من البنك الدولي وهي تمويلات مشروطة. وهو التعليم البنكي(لطفي،2012) على حد عبارة "باولو فريري" الذي يعتبره السوط القهري المسهم مباشرة في استدامة وضعية القهر، فالتعليم البنكي لا يفعل سوى تأبيد وضعية الشقاء للبؤساء وعامة الشعب (لطفي، مرجع سابق). بل إن الأصل في التعامل هو الاستفادة من التجارب الأجنبية والأخذ بأسباب

تقدمها ليس التطبيق الحرفي في مناهجها وبرامجها، فتجاهل الخصوصية وعدم الانطلاق من البيئة المحلية لتحقيق التنمية والتقدم لا يحقق نسب نمو وإنما يزيد من نسب الاقتداء بالغرب ونسبة التبعية حتى تتأثر الخصوصية وتتلاشى الهوية .

4الهوية بين الانغلاق والانفتاح

يتجلى اختراق العولمة للهوية بالتطور المعلوماتي والتقني وتنوع مجالات المعرفة، مما يؤثر على الخصوصيات الفكرية والثقافية للمجتمعات مع اقتحام الانترنيت لشتى مجالات الحياة وحدوث ثورة في أساليب التبادل العلمي والثقافي. أي أن الهدف الظاهر للعولمة هو تحطيم الحدود الجغرافية وتقارب الحضارات وتلاقح الأفكار بين الشعوب على اختلاف دياناتها وثقافاتها وظهور عالم افتراضي يتمكن الإنسان من خلاله عبور جميع الحواجز لتتوسع معرفته في جميع المجالات سواء معرفية أو علمية أو تعليمية. لكنها في الواقع تكريس لأن تكون الثقافة الغربية المسيطرة والمحدثة للتعبير والمراقبة له أي أنها في الحقيقة إشعار العالم أجمع وخصوصا عالم الأطراف أنه أمام فلسفة القوة المركزية الطارئة والطاردة والمتفاقمة بإثباتاتها الخطيرة يوما بعد يوم، كما تحدث تباعدا خطيرا بين المركز والأطراف وبين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب وتوحي للجيل الجديد الذي سيخضرم بالخوف من اقتلاعات جيوسياسية سنة واختراقات اقتصادية وتشرذمات جيوثقافية (سيار،مرجع سابق) وأصبح التساؤل من سيوجه هذه العولمة ويحدد معايير الأفكار والقيم والتصورات، فالمتمعن في الوضع العالمي يتبين التناقض الحاصل بين العولمة والقانون الدولي في مادته الأولى والذي يض على النقاط التالية:

-لكل ثقافة كرامة وقيمة يجب احترامهما والمحافظة عليها .

-يحق لكل شعب ومن واجبه أن ينمي ثقافته .

-تشكل جميع الثقافات بما فيها من تنوع خصب وبما بينها من تباين وتأثير متبادل جزء من التراث الذي يشترك في ملكيته البشر جميعا .

إلا أن المؤشرات وحقيقة الممارسة من القوى الفاعلة في الغرب تتعارض مع السيادة الوطنية للثقافات وتتجاوز الخصوصيات وترفض التنوع الثقافي وخاصة مع الطابع القسري الذي تتميز به في خرقها للهوية الثقافية والحضارية .

بينما يظل باقي العالم يلعب دور المتلقي مع ما تريده الولايات المتحدة من فرض على العالم أجمعه ثقافة عولمية، تحاول حتى أوروبا تحديه والتشبث بخصوصياتها الثقافية الأوروبية مثل ما سته فرنسا من منع لاستعمال اللغة الانجليزية في العمل ووسائل الإعلام. وأصبح هناك تضارب بين من يدعو إلى اعتبار الغرب النموذج الذي يجب الاحتذاء به، منبهرا بالتقدم الذي حققه في مجال الاتصالات إلى

درجة التقليد الأعمى، بما لا يتماشى مع خصوصياتنا وأنماط عيشنا وبين من يدعو إلى نفي الغرب من حياتنا إلى درجة اعتباره العدو الذي يعمل على اقتلاع خصوصياتنا وهويتنا واعتبار العولمة ماهو إلا استعمار جديد وإيديولوجية للهيمنة بصفتها إيديولوجية للهيمنة في مرحلة ما بعد الاستعمار(الجابري،1998) مع انتشار المواقع التي تدمر الموروث الحضاري والأخلاقي والاجتماعي للمجتمعات مثل ما نراه في السنوات الأخيرة من تبشير بالديانة المسيحية وانتشار صور تؤثر على قيمنا وأخلاقنا وغزو الثقافة الاستهلاكية وانتشار مظاهر العنف والعدوانية، خاصة وأن المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه وسائر أحواله وعوائده والسبب في ذلك أن النفس أبدا تعتقد الكمال في من غلبها وانقادت إليه لذلك نرى المغلوب يتشبه بالغالب في ملبسه وموكبه وسلاحه وفي اتخاذه وأشكاله بل في سائر أحواله .(ابن خلدونن1983)

كما تحدث البعض على أن الحديث عن حوار الحضارات ليس إلا وهما باعتباره لا يحقق نجاحه ما لم تتوفر فيه شروط الاعتراف بالآخر دون محاولة غزو الآخر ودحره وأن يتحقق له معنى التبادل بان يكون لكل طرف من أطرافه الحق في إبداء رأيه والتعبير عن نفسه وتبادل الخبرة والمعرفة لكن ما نراه هو السعي إلى خضوع الناس جميعا لنمط واحد من أنماط الحياة البشرية وتحويل الأساليب المتباينة إلى منظومة واحدة من الأساليب المقبولة في حضارة بعينها والقضاء على ما سواها أو ما أريد به هذا المفهوم الجديد للسيطرة على الدنيا والهيمنة على جميع الخلق المسمى "بالعولمة" التي لا تحترم الخصوصية الثقافية تعتبر أي شأن من الشؤون وفقا على أصحابه. (مجموعة مؤلفين د ت)وهو ما تحدث عنه بول ريكور في مقالته الحضارة العالمية والثقافات المحلية عن أهمية مسألة تدهور الثقافات المحلية بسب غزو الثقافة الغربية للمجتمعات المحلية . (RICOEUR 1961)

وبالتالي شكلت العولمة، بمضامينها وأساليبها خليطا بين الايجابيات والسلبيات واختلفت النظرة إليها وفقا لطبيعة الناظر ومنظورها. ،طرح سؤال الهوية في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، ولا يزال،يطرح كما سبق القول، وسيبقى،يطرح بصيغتين متباينتين يجوز التعبير عنهما مجازيا "بالصوت والصدى"، " أو الفعل وردة الفعل " إحدى هاتين الصيغتين كانت محور الخطاب النهضوي العقلاني المتجه إلى المستقبل، الخطاب المحفز على التحرك، الخطاب الفعال المسهم في صناعة التاريخ من موقع قوة . . والصيغة الثانية كانت ولا تزال محور الفكر المهزوم والانهزامي. فكر يستند إلى التسويغ والتبرير والفرار إلى الماضي والاحتماء بمحطاته المضيئة والتغني بأمجاده والدفاع الوهمي عن الذات (خلف،2006). فالبعض تحدث عن صدام الحضارات ورفض فكرة "حضارة عالمية واحدة" مثل "صامويل هادنغتون" الذي ترتكز أطروحته حول صدام الحضارات على أساس الصراعات والنزاعات في العالم هو أساس ثقافي وان الفروق بين الحضارات هي فروق حقيقية وأساسية. (مجموعة مؤلفين2006)

وترتكز أطروحته على عدة نقاط أهمها :

-التمايز في مقومات الحضارات وهي التاريخ واللغة وخاصة الدين .
-احتكاك الشعوب المختلفة ببعضها البعض والتفاعل بينهما مما يساعد على بروز الفروقات بين الحضارات وازدياد الوعي بها .
انعكاسات التحديث الاقتصادي والاجتماعي على الهويات القومية والوطنية مما ولد رغبة في صيانة هذه الهويات ضد الاختراقات الأجنبية .
ازدواجية النموذج الغربي واعتباره أنموذجا يحتذى به اقتصاديا وتنمويا غير مرغوب فيه ثقافيا وقيميا. (مجموعة مؤلفين مرجع سابق).
كما يرى البعض أن العالم ازداد انقساما وتصدعا بفعل العولمة وهذا هو الاستنتاج الذي توصلا إليه مؤلفا كتاب "فخ العولمة "هانس بيتر وهار ألدشوهان" اللذان يؤكدان أن نمو العولمة يعيد تركيز الثروة لتتسع الفروق بين البشر والدول اتساعا كبيرا. (مجموعة مؤلفين، مرجع سابق)
إضافة إلى سوء فهم الآخر أي الغرب للهوية العربية الإسلامية والتي يختصرها في ثقافة العربي الممانع لجميع أنواع العقلانية والنظام السياسي القائم على منع الحرية والمناهض للديمقراطية وحصر الدين الإسلامي في جدران الفكر الإرهابي مثل التيار الفكري الاستشراقي الذي يعنى بدراسته حضارة الأمم الشرقية بصفة عامة والإسلام بصفة خاصة، مسهما في خلق تصورات غريبة عن الشرق ومعبرا عن الخلفية للصراع الفكري بين الغرب والشرق .
فما هو الحل إذا؟ كيف نحافظ على هويتنا مع الانفتاح على الآخر؟ هل في رفضنا لهذه الثقافة وانغلاقنا على أنفسنا سيحمينا من اكتساح هذا الغزو الثقافي؟
علينا الإقرار بان العولمة ظرف عالمي لا جدال فيه وأن الانعزال لا ينفعنا في شيء لأن هذا الانغلاق سيؤدي إلى مزيد من السلبيات والمخاطر التي تصيب حضارتنا في ظل واقع غربي مهمش يعاني من أقصى التقلبات ومن التناقضات والانقسامات وفي مجتمعات همشت الفعل الثقافي واقتصر دورها إما في دور الواعظ الذي يدعو إلى الانغلاق وعدم الانفتاح على الآخر أو دور المتلقي السلبي لأفكار وسلوكات لا تتماشى مع خصوصياتنا وقيمنا. فمثلا إذا نظرنا إلى اللغة كقيمة جوهرية في حياة كل مجتمع ووسيلة لنقل الأفكار والعواطف فهي بمثابة الترسانة الثقافية التي تربط بين عالم الأجسام وعالم الأذهان .
إن العزلة والانغلاق أصبح مستحيلا مع سقوط الحواجز وتقارب الشعوب فقضت على البقية الباقية من الانعزال فلا بد لنا من مواكبة التطور العالمي باستخدام وسائل الاتصال الحديثة ومن خلال التربية والتعليم وهو ما عبر عنه "الطاهر لبيب" بقوله هناك من يشير إلى عدم الخوف على الثقافة

العربية من هذه العولمة واحترازه من احتراز بعض المثقفين العرب تجاه هذا الاكتساح لأسباب مختلفة أولها أن الثقافة الغربية ثقافة كبيرة، الثقافة العربية من الثقافات الكبرى في تاريخ البشرية .

الأمر الثاني هو أن عولمة الثقافة هذه فرصة جديدة لكي يسهم العربي في بلورة مقولات في جو عالمي إنساني جديد، يعني أنت لما تأخذ الثقافة العربية لما في مجدها لم تكن عندها هذه القشعريرة وهذا الخوف وذهبت إلى الهند والسند واكتشفت الآخرين .(لبيب 1999)

إن هذا التأثير والغزو الثقافي أمر لا يمكن إنكاره بشكل عام لكننا نستطيع أولا من خلال التربية والتعليم والاهتمام بموروثنا الثقافي والتركيز على الهوية القومية وتجسيد كل النماذج الجيدة التي يخلدها ا المجتمع من خلال أعمال تنكر الفرد دائما ـاه ينتمي إلى تلك الجماعة بكل قيمها وطقوسها وشعائرها، فالانتباه إلى هذه الحالة أمر حاصل لا محالة في الحياة وفي المسيرة الإنسانية ولا مجال للفرار منها ثم إن اختيار الموت أو الاضمحلال الثقافي والحضاري ليس انتخابا أفضل من خيار الحياة والنشاط الثقافي والحضاري بالطبع، فإن هذا الخيار لن يكون خاليا من الصعوبة.(مجموعة مؤلفين، مرجع سابق) وبالتالي لابد التقليل من سرعة هذه الحالة ومن شدتها بالقدر الممكن، وخاصة مضاعفة الاهتمام بالشرائح الاجتماعية الأكثر استهدافا من قبل المشروع العولمي وهم الشباب والعمل على تعزيز شعورهم بالانتماء الثقافي لديهم. ورفض العزلة والهيمنة في الوقت نفسه ومحاولة وضع وجودنا الثقافي في المعترك الحياتي من خلال تطويع الثقافة الجديدة مع ثقافتها حتى تصبح مزيجا من الأصالة والمعاصرة وهنا يمكن المحافظة على هويتنا ومواكبة الأخر. (جيهان،2003)

الخاتمة:

لا يوجد مجتمع ولا شخص ولا كيانات ولا مجموعات بدون هوية أو بدون انتماء، فهوية كل أمة تمثل أحد مقومات حياتها وتميزها عن غيرها، والحفاظ على الهوية من هذا الغزو الثقافي العولمي لا يحتاج الانغلاق والانعزال وإنما في صنع ثقافة بديلة ورسم ملامح انتربولوجيا جديدة تتجاوب مع مختلف المتغيرات الدولية في متعدد المجالات والقطاعات، مع التحسب لكل ما من شأنه أن يستهدف الهوية بذوبانها أو تلاشيها. يكون ذلك عبر الانفتاح على الآخر وتقبل معارفه والاعتراف بحضارته والتبادل الغير مشروط سواء كان اقتصاديا أو ثقافيا دون تبعية فكرية أو انصهار فيه .

كما أن التعسف على الهوية وإرغامها على الخضوع والامتثال للشروط الخارجية سواء من صندوق النقد الدولي أو أي منظمة كانت حكومية أو غير حكومية فإن النتائج تكون عكسية بالأساس إذ تتصاعد وتيرة الاحتجاجات والمقاومة والكراهية بدل التواصل والتثاقف، والحروب بدل السلم، والدمار بدل الإعمار، وتتزايد وتيرة الكره والغضب. وما يدفع لمزيد الحيرة وأن هذه الأشكال المتنوعة من الصراعات الباردة والدموية تحصل في زمن تتطور فيه العلوم الإنسانية ومفاهيم الكونية وحقوق الإنسان وفلسفة التضامن والتحابب والتبادل والانفتاح والتعاون وحقوق الشعوب،والأرض وطن

للجميع، وحق الضيافة وغيرها من المفاهيم النبيلة، إلا أن مفاهيم العولمة وممارساتها تبدو أكثر رواجا وترحابا من أقليات تستثمر في العنف والكراهية والتصادمات .

المراجع

المراجع العربية:

المعاجم

1) ابن منظور، لسان العرب، الجزء الأول.
2) الكتب
3) إسماعيل علي محمد، العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها، دار الكلمة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى2001.
4) تركي صقر، تحديات العولمة، وزارة الثقافة، دمشق، 1998.
5) الثقافة والآخر، مجموعة المؤلفين، تكريما للطاهر لبيب، الدار العربية للكتاب، تونس 2006.
6) جهان سليمة، عولمة الثقافة واستراتيجيات التفاعل معها في ظل العولمة، مأخوذ من كتاب الثقافة العربية، أسئلة الطور، والمستقبل مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.
7) حسن حنفي، الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية، ضمن كتاب العولمة والهوية، المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب والفنون، منشورات جامعة فلادليفيا، الطبعة الأولى 1999.
8) سيار الجميل، العولمة الجديدة والمجال الحيوي للشرق الأوسط، مفاهيم عصر قادم، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتسويق، بيروت،1997.
9) السيد أحمد فرج، العولمة والإسلام والعرب، دار الوفاء المنصورة، الطبعة الأولى 2004.
   a. عبد الرحمان ابن خلدون ، المقدمة، دار القلم بيروت 1983.
10) عبد المنعم الحنفي، موسوعة الطب النفسي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995.
11) عبد العلي الودغيري، اللغة والدين والهوية، الدار البيضاء مطبعة النجاح الجديدة 2000.
12) مصطفى بن تمسك، التأصيل المفهومي للهوية ورد بمؤلف جماعي تحت عنوا الدين والهوية، بين ضيق الانتماء وسعة الإبداع، إشراف، الحاج دواق، مؤمنون بلا حدود، سلسلة ملفات بحثية، مايو،2016.
13) محمد العربي ولد خليفة، المسالة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 2003.
14) محمود سمير المنير، العولمة وعالم بلا هوية، دار الكلمة للنشر والتوزيع 2000
15) مونس حسين، موجز الفكر العربي، دار الرشاد القاهرة 1998.
16) محمد رضا السويسي: عولمة الثقافة والإعلام ومعركة الهوية. دور التراث في استدامة التنمية، أعمال الندوة الدولية صفاقس،23 – 24 نوفمبر 2007.
17) مازن غريبة، العولمة والثقافة، اليرموك، 2004.
18) محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت، 1998.
19) محمد منذر، مبادئ العلاقات الدولية من النظريات إلى العولمة، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.
20) مجموعة من المؤلفين، الغرب وبقية العالم بين صدام الحضارات وحوارها، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق.

21) المجلات.

22) بوزغاية باية، بن داود العربي، إشكالية الهوية والعولمة الثقافية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، (د ت).

23) ثائر رحيم كاظم، العولمة والمواطنة والهوية، بحث في تأثير العولمة على الانتماء الوطني والمحلي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية العدد 1 المجلد 8 2009.

24) على الصباغ، مستلزمات التجديد التربوي في زمن العولمة، مجلة جيل، العدد 10، أغسطس، 2015.

25) عفيف البوني، في القومية العربية، مجلة المستقبل العربي العدد 57 نوفمبر 1983.

26) لطفي الحجلاوي، التربية الديمقراطية من المفهوم إلى المشروع، مجلة الحياة الثقافية العدد 236، 2012.

27) لزهر مساعدية، في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها، مجلة الذاكرة، العدد9 جوان 2017 المركز الجامعي بميلة الجزائر.

28) المراجع الأجنبية.

29) Lazarus,)R(,Sand Folmmans, Stress apparessant and coping, New York, Springer,1984.- .i

30) Paul ricaeur, civilisation universelle et culture national esprit 29 n 10, 1961.

31) مواقع من شبكة الانترنيت.

32) مصطفى العبد الله الكفري، العولمة، الهاجس الطاغي في المجتمعات المعاصرة، الحوار المتمدن. -العدد: 548 - 30 / 7 / 2003.

33) -كلمة الدكتور الطاهر لبيب، الأمين العام للمجلس العربي للعلوم الاجتماعية في قناة الجزيرة، تقديم محمد كريشان تاريخ الحلقة 20 /04/ 1999

34) حنا عيسى، علاقة العولمة بالهوية الثقافية. الموقع الالكتروني www alwatanvoice.com :تاريخ الاقتباس 12-6-2017

35) -عامر الاسمري، مخاطر العولمة علينا، https://www.alukah.net/sharia/0/9440/تاريخ الاقتباس 28-01-2010

36) محمد الفيضي، تعريف الثقافة 13-فيفري 2018 mawdhoo3. com

37) جمال نصار الهوية الثقافية وتحديات العولمة 28 يناير، 2015، http://studies. aljazeera. net

38) خلف بشير، سؤال الهوية وصدمة العولمة، الحوار المتمدن-العدد: 1617 - 2006 / 7 / 20

39) عامر الاسمري، مخاطر العولمة علينا، https://www.alukah.net/sharia/0/9440/تاريخ الاقتباس 28-01-2010

40) الخطة الشاملة للثقافة العربية، الموقع الالكتروني للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - الالسكو.

- www. ilo. wcsdg/docs/rep2. org/public/french/ pdfLA MONDIALISATION ET SON IMPACT ..i

41) www. glossaire-international. com. définition de mondialisation.